جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

كلية التربية

الجهود السياسية الأمريكية لإعادة اعمار الولايات الجنوبية بعد الحرب الأهلية ١٨٦٥-١٨٧٧

(إعادة الاعمار ، الولايات الجنوبية، التعديلات الدستورية)

م. د. حيدر شاكر خميس

تاريخ حديث _ تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية

كلية التربية _ الجامعة المستنصرية

drhaydarshaker@yahoo.com

١٤٣٦ هـ ٢٠١٥ م

Ministry of higher education

And scientific research

Al_Mustansirya University College of Education

American Political efforts for the Reconstruction of the Southern States after the Civil War

1865_1877

(**Reconstruction, Southern States, constitutional amendments**)

Haydar Shaker Khames (ph.D)

Lecturer of American History

Collage of Education_Al_Mustansirya University

drhaydarshaker@yahoo.com

2015 A.D 1436 A.H

مستخلص البحث

أن تعبير " إعادة الاعمار" يطلق على محاولات الحكومة بعد الحرب الأهلية إعادة الولايات الجنوبية الى الاتحاد تحت شروط يضعها الرئيس والكونغرس ، وينطبق اصطلاح " عهد إعادة الاعمار " على السنوات التي تلت استسلام القوات الجنوبية في نيسان ١٨٦٥ حتى انسحاب القوات الاتحادية من الجنوب في نيسان ١٨٧٧ ، وهي المدة التي حاولت فيها الحكومة أن تعيد تشكيل الحكومة والمجتمع بشكل يتناسب مع نظرياتها في الحكم ، من خلال إقرار التعديلات الدستورية والقوانين التي تهدف الى إنهاء العبودية وتأكيد المساواة العرقية بين السود والبيض في المجتمع الجنوبي ، وهو الأمر الذي احدث خلافا بين الحكومة الاتحادية والطبقة السابقة الحاكمة في الجنوب قبل نهاية الحرب الأهلية .

ABCTRACT

The term "Reconstruction" called on the Government's attempts after the Civil War Re-Southern states to the Union under the terms set by the President and Congress, and applies to "the era of Reconstruction," the last term following the surrender of the Southern forces in April 1865 until the withdrawal of federal troops from the South in April 1877, It is the period during which the Government has tried to reshape the Government and society in line with theories of governance, through the adoption of the constitutional amendments of laws aimed at ending slavery and confirm racial equality between blacks and whites in the Southern community, which the latest dispute between the Federal Government and former ruling class in the South before the end of the Civil War.

توطئة:

تعود الخلافات بين ولايات الجنوب الأمريكي والحكومة الاتحادية إلى المراحل الأولى من الاستقلال، فعندما منح الدستور الاتحادي الصادر عام ١٧٨٧ الولايات حق إلغاء الرق أو الإبقاء عليه داخل حدودها، الغي الرق في جميع الولايات الشمالية، ومع حلول منتصف القرن التاسع عشر تمسكت به خمس عشرة ولاية جنوبية ووسطى عرفت باسم"ولايات العبيد"[١]، وأصبحت لها خصوصيتها في تكوينها الاقتصادي والاجتماعي من خلال اعتمادها الكبير على الزنوج في الزراعة التي شكلت العمود الفقري لاقتصاد هذه الولايات[٢].

في منتصف العقد الخامس من القرن التاسع عشر احتلت مشكلة الرق المكانة الأولى في السياسة الأمريكية، وكان الجنوب من المحيط الأطلسي إلى نهر الميسيسيبي يشكل وحدة سياسية متماسكة نسبيا ومتفقة في جميع الخطوط الرئيسية المتصلة بنظام العبودية وتجارة القطن[٣]،وقد أدى ذلك إلى صدور انتقادات حادة في الولايات الشمالية التي تنبذ العبودية وتجارة الرق وتعدها عمل غير أنساني، مما دعا الفصائل المعارضة لنظام الرق في الولايات الشمالية إلى توحيد جهودها وتأسيس" الحزب الجمهوري Republican Party" في ٦ تموز ١٨٥٤، ولم ينتظر الحزب الجديد طويلا حتى فاز في الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٦٠،[٤] وجاء رد الفعل الجنوبي سريعا بانسحاب إحدى عشرة ولاية جنوبية وتشكيل اتحاد مستقل باسم"الولايات المتحالفة الأمريكية Confederate States of America"[٥]، وهو ما تسبب باندلاع الحرب الأهلية الأمريكية بين الشمال والجنوب[٦]،التي استمرت بين عامي ١٨٦١-١٨٦٥،وأسدل الستار على إحداثها بانتصار الشمال وسيطرة قواته على أراضي الولايات الجنوبية، وقبل نهاية الحرب وضعت الحكومة الاتحادية خطة مسبقة لإعادة أعمار الجنوب في حالة الانتصار، كانت سماتها التسامح والاعتدال، لكن الظروف السياسية حالت دون تنفيذها[٧].

ان تعبير "إعادة الأعمارReconstruction" يطلق على محاولات الحكومة الاتحادية إعادة الجنوب إلى بوتقة الاتحاد تحت شروط يضعها الكونغرس والرئيس الأمريكي، وينطبق اصطلاح "عهد إعادة الأعمار The Era Reconstruction" على السنوات التي تلت استسلام القوات الجنوبية في نيسان ١٨٦٥ حتى انسحاب القوات الاتحادية من الجنوب في عام ١٨٧٧،

وهي المدة التي حاولت فيها الحكومة أن تعيد تشكيل الحكومة والمجتمع في الجنوب بشكل يتناسب مع نظرية المسيطرين على الحكم في واشنطن[٨].

خطة الرئيس جونسون:

بعد نهاية الحرب الأهلية أصبحت مهمة إعادة أعمار الجنوب من أولويات الرئيس الجديد اندرو جونسون Androw Jonson.[٩] الذي على الرغم من إخلاصه وتفانيه في هذه الناحية، إلا انه لم يكن يتمتع بشخصية قادرة على إكمال نهج التسامح مع الولايات المنفصلة في الجنوب، وكان عليه منذ البداية مواجهة المتطرفين الشماليين في الكونغرس الذين كانوا يطالبون بإقامة حكم عسكري مباشر في الولايات الجنوبية[١٠].

لم يلزم الدستور إي من السلطة التنفيذية "الرئيس"، أو السلطة التشريعية "الكونغرس"، بضرورة إعادة الولايات الجنوبية المتمردة إلى وضع طبيعي مقبول بعد الحرب، وبما إن الكونغرس لم يجتمع عند انتهاء الحرب في نيسان ١٨٦٥، بات من الأجدى للرئيس الشروع بإعادة أعمار الجنوب، فوضع شروطاً سهلة التنفيذ لإعادة قبول الولايات الجنوبية، وعفا عن اغلب موظفي حكومة دولة الولايات المتخالفة المهزومة، غير انه لم يسع لدمج الزنوج الذين أصبحوا أحرارا في الحياة السياسية والاجتماعية[١١].

اتسمت خطة الرئيس جونسون بدرجة معقولة من التسامح والاعتدال، وتلخصت في تعيين حكام مؤقتين من المدنيين الجنوبيين لحكم الولايات الجنوبية، وتقوم كل ولاية بعمل مؤتمر دستوري لها، على أن يكون الممثلون في المؤتمر من الذين اقسموا يمين الولاء للولايات المتحدة، ثم تقوم المؤتمرات الدستورية بإلغاء قرارات الانفصال السابقة، وإلغاء الرق، مقابل إلغاء ديون الحرب المترتبة عليها، والعودة مرة أخرى إلى الاتحاد.[١٢]

أصبح لزاماً على الرئيس الجديد إن يواجه مشكلات إعادة التنظيم والبناء في الجنوب، والذي كان ينقصه الخبرة والتجربة والإعداد لمواجهة عمل كبير مثل هذا، ولم يكن حل هذه المشاكل امرأ يسيراً لاسيما مع تعالي أصوات المتطرفين الجمهوريين في الشمال الذين يطالبون بالانتقام من الجنوب، بل سرعان ما زادت الأمور تعقيدا في المجالات السياسية والاقتصادية بعد ازدياد رغبة الحزب الجمهوري الجامحة في توطيد نفوذه ونزوع رجال الإعمال الأنانيين إلى

محاولات الإفادة من الظروف القائمة، لاسيما بعد إن خلفت الحرب للبلاد تركة ثقيلة بعد إن الغي الرق إلى الأبد عن طريق الحرب، من دون مراعاة مصلحة الذين أطلقت لهم حرياتهم، ولا المجتمع الذي كان عليهم العيش والتعايش معه، والاقتصاد والذي كان يشاركون فيه، وقضت الحرب على حكم القلة الارستقراطية في الجنوب، وليس فيه هيئة أخرى ترتضي تحمل المسؤوليات الحكومية التي كانت تلتزم بها تلك القلة[١٣] .

كان النهج المتسامح الذي انتهجه الرئيس اندرو جونسون يتلخص بمعالجة إحدى المسائل الرئيسية التي كانت تشغل اهتمامه في الجنوب، وهي حالة الزنوج المحررين، وكذلك انشأ الكونغرس في تموز ١٨٦٥"مكتب المحررين" الذي كان يتولى الوصاية على الزنوج وتوجيههم نحو أعالة أنفسهم بأنفسهم، كما قام بتعيين حاكما لكل ولاية من الولايات الجنوبية، وأعاد الحقوق السياسية لكثير من سكان ولايات الجنوب عن طريق استخدام سلطته وصلاحياته في إصدار أوامر العفو.[١٤]

كان التحدي الأكبر الذي واجه الحكومة الأمريكية في الجنوب هو إعطاء غطاء شرعي وصفة دستورية لقرار تحرير العبيد في الولايات الجنوبية، إذ لم يكن تحرير العبيد امراً يسيراً بل تطلب بطبيعته منهاجاً تدريجياً، وتعود جذوره إلى الأول من كانون الثاني ١٨٦٣ عندما أصدرت الحكومة الاتحادية إعلانا بتحرير العبيد في جميع الولايات المنفصلة المتمردة على الاتحاد، ولما كانت الولايات الجنوبية آنذاك تحت سلطة حكومة الولايات المتحالفة، فان إعلان تحرير العبيد كان بطبيعة الحال غير معمول به، وقلل من قيمته صدوره بواسطة السلطة التنفيذية التي شكك الجنوبيون في سلطاتها الدستورية على مثل ذلك، لان العبد بحسب الدستور بحسب ملكاً لسيده ولا يحق للرئيس إن يجرد الناس من ملكيتهم بمجرد إصدار الأوامر، وقد شعرت الحكومة بذلك وبدت لها الصعوبة في تنفيذ المنشور،فأوعزت إلى الكونغرس إن يجيز تعديلا للدستور يمنع بموجبه الاسترقاق في جميع إنحاء البلاد إلى الأبد، وبعد جدال طال أمده أجاز الكونغرس تعديلا للدستور عرف بالتعديل "الثالث عشر" [١٥].

وفر هذا التعديل الصفة الدستورية والقانونية لتحرير العبيد وإلغاء صفة العبودية في جميع اتحاد الولايات المتحدة وقد نص على "لا يجوز في الولايات المتحدة، أو في منطقة خاضعة

لسيطرتها الاستعباد أو العمل بالإكراه، الإ عقاب على جرم وقع على مقترفه بعد إدانته كما ينبغي".[١٦]

بعد هزيمة الجنوب وإخضاع الولايات المنفصلة أحيل التعديل الثالث عشر للدستور على المجالس التشريعية لكي تتم المصادقة عليه بموجب المادة الخامسة من الدستور[١٧]، وفي ١١ كانون الأول اكتملت موافقة الولايات الجنوبية على هذا التعديل وأصبح قانونا نافذاً[١٨].

وفضلا عن ذلك ، عقدت المؤتمرات في كل ولاية من الولايات الجنوبية السابقة لإلغاء قرارات الانفصال، ورفض ديون الحرب، ووضع دساتير جديدة، وبذلك انتخب سكان كل ولاية حاكماً ومجلس تشريعياً، وكان كلما وافق المجلس التشريعي في أية ولاية على التعديل الثالث عشر، تم الاعتراف بقيام الحكومة المدنية فيها، وعدت الولاية أنها قد انضمت ثانية إلى الاتحاد، وفي نهاية عام ١٨٦٥ تمت هذه العملية مع شي من الاستثناء اليسير، ولكن الولايات الجنوبية لم تكن قد استعادت وضعها السابق تماماً في الاتحاد، لان الكونغرس لم يكن قد سمح بعد بإدخال شيوخها ونوابها، وعودتهم لعضويته مرة أخرى.[١٩]

شكل رفض الكونغرس الذي كان أكثر أعضائه من متطرفي الحزب الجمهوري، عودة نواب وشيوخ الولايات الجنوبية لعضويته بداية الصراع بين الكونغرس والرئيس حول كيفية التعامل مع الجنوب المهزوم، وبدا واضحاً إن إجراءات أكثر شدة من جانب الكونغرس ستحل محل خطة رئيس الجمهورية، وقد نتج جزء من الصعوبة على الأقل نتيجة للخلافات في الرأي بشان المسؤولية الخاصة بالإنشاء والأعمار ومراكز العبيد المحررين.[٢٠]

طبقا لخطة الرئيس جونسون، والتي لم تلزم إعطاء حق التصويت للعبيد في الولايات الجنوبية، تكونت الحكومات المحلية الجديدة وحلت محل حكومات الولايات المنفصلة، وفي مطلع عام ١٨٦٦ كانت جميع الولايات الجنوبية قد خضعت للخطة وعادت إلى بوتقة الاتحاد مرة أخرى، ولكن حدث في تلك المرحلة التحضيرية أن أخذت المجالس التشريعية الجديدة في الولايات الجنوبية زمام المبادرة في معالجة قضية العبيد، ووضع بعضها قيودا شديدة على الأفراد المحررين، وعرفت القوانين باسم "القوانين السوداء".[٢١]

كان صدور تلك القوانين بمثابة عدم اعتراف جنوبي بكل ما نتج عن الحرب وما بعدها، وتعبر عن واقع حال متناقض، إذ كان البيض في الجنوب يواجهون المشكلة العملية لوجود أربعة ملايين عبد محرر لا يملكون أرضا وعديمي الحيلة، ولا خبرة لهم، وغير منظمين، فأنهم شرعوا سن قوانين على أساس النظام الوحيد الذي كانوا يعرفونه، أي على أساس نظام من السيطرة الاقتصادية والاجتماعية يتماشى مع نظام المزارع، ويبدو إن هناك من الأسباب ما يدعو إلى الاعتقاد أن معظم المزارعين الجنوبيين قبلوا وضع حد لنظام الرق بشكل جدي، كما يبدو واضحا ان معظمهم لم يستطيعوا إن يتصوروا الزنجي إلا في وضع ذليل، اقل أهمية، خاضع دائماً لسيطرة الرجل الأبيض، وكانت "القوانين السوداء" بالنسبة للبيض من أهل الجنوب وسيلة ضرورية لحفظ النظام، كانت باختصار قوانين وضعت من أشخاص لم يعرف قط الزنجي إلا عبداً.(٢٢)

قوبلت هذه القوانين برفض شديد في الشمال، وبدت بمثابة محاولات جادة وحازمة لإعادة الزنوج إلى العبودية، ولم يتصرف رئيس الجمهورية ولا الجنوبيين الذين كانوا يحاولون الحصول على مقاعد في الكونغرس بحكمة تجاهها، ومررت القوانين السوداء برغم اعتراض رئيس الجمهورية عليها، كذلك لم يكن الجنوبيين عادلين في توقعهم إحصاء الإعداد الكبيرة من العبيد المحررين في تمثيلهم دون إبداء بعض التعهد بأنهم سوف يمنحون في النهاية حقوقهم المدنية(٢٣).

فضلا عن السخط والاستياء الكبيرين في الشمال في صدور" القوانين السوداء" فقد كانت الصورة السياسية في تلك المرحلة صورة سلبية، وبدا واضحاً بأنه لم يكن هناك من التشريعات التي سنت في الجنوب بعد عام ١٨٦٥ ما أثار اهتمام الزنوج المحررين أو كان فيها ما يؤدي إلى تعديل جوهري في العلاقات الإنسانية، بل كانت على العكس من ذلك تماماً.(٢٤)

وطبقاً لهذه القوانين السوداء فان حالة العبيد في الجنوب كانت مزرية جدا، ولا تبتعد عن كثيرا عن العبودية، مما جعل الحرب وإجراءات ما بعد الحرب بجملتها مثار تندر الرأي العام في الشمال، إذ كتبت صحيفة "نيويورك تايمز The New York Times" "لقد حازت الحرب الثناء بشدة لتحريرها العبيد، ولكن هل هي حررتهم فعلا ؟ ، وهل منحتهم الحرية الكافية لكي يعيشوا لأنفسهم، إذ هم ألان لابد لهم أن يعتمدوا على الرجل الأبيض كي يحصلوا على العمل والغذاء

والملبس، وبذلك فان الحرب قد أبقتهم تحت ضغط الحاجة والعوز والإذلال، في حال لا تختلف كثيرا عن العبودية ".[٢٥]

مهدت هذه القوانين الطريق أمام المتطرفين في الجنوب إلى اللجوء الى العنف مع الزنوج، إذ لجأ بيض الجنوب إلى قوتهم الاقتصادية من اجل تنظيم جماعة "كوكلوس كلان Ku Klux Klan"[٢٦]السرية ، وبدأ السياسيون الشماليون في تقدير أهمية الدعم السياسي الذي يلقاه المتطرفين في الجنوب من حكومات ولاياتهم، من خلال محاولات العودة إلى هيمنة الجمهورية البيضاء وتشريعات العمل التي تحافظ على تفوق البيض، ولم يلبث الزنوج أن عادوا إلى ظروف لا تختلف كثيرا عن العبودية ، وأصبحت الظروف مؤاتية للكونغرس لاستلام زمام المبادرة وتولي إدارة الأمور في الجنوب .

خطة الكونغرس:

في هذه الظروف المعقدة انتقلت جهود إعادة الأعمار إلى مرحلتها الثانية أو المرحلة الكونغرسية، إذ انتهت الحرب وتقلص بذلك سلطات الرئيس الاستثنائية التي يمنحها له الدستور بموجب مادته الأولى، وازدادت مطالبات الكونغرس بمهمته الدستورية في أن يقبل كل منهما أو يستبعد من يشاء من رجال الجنوب الذين تم انتخابهم، ويريدون الوصول إلى مقاعدهم في الكونغرس[٢٧].

تزامن تلك الظروف مع فوز المتطرفين الجمهوريين في الانتخابات الكونغرسية لعام ١٨٦٦ وسيطرتهم على مجلس النواب والشيوخ، وبذلك آلت إليهم مهمة إعادة الأعمار في الجنوب ، فبدئوا بإرغام الجنوب على الإذعان لبرنامجهم المهين للجنوب[٢٨].

وحتى يعطل المتطرفون الجمهوريون خطة جونسون نهائيا، وليتمكنوا من تطبيق خطتهم، قاموا بتعيين لجنة مشتركة من مجلس النواب والشيوخ أطلقوا عليها"اللجنة المشتركة للأعمار"، وكان من ابرز قادتها تاديوس ستيفنزThaddeus stevens[٢٩]عضو مجلس النواب عن ولاية بنسلفانيا Pennsylvania، وكان معروفاً بأيمانه بالإصلاحات الشعبية، وبكراهيته للطبقة السابقة الحاكمة للجنوب، وبتعاطفه الشديد مع الرقيق، وكانت نظريته حول إعادة الأعمار تتلخص بان الولايات الجنوبية تعد "مناطق مفتوحة" تقع تحت رحمة الكونغرس المطلقة، وتشارلز

سمنر Charles Sumner[٣٠] عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ماساتشيتس Massachusetts، وهو ابرز المتطرفين الجمهوريين في مجلس الشيوخ ومن أنصار تحرير الرق المتشددين، ومن المطالبين بالمساواة بين العبيد والبيض في الجنوب، وحسب نظريته "انتحار الولايات States suicide"، فانه يعتقد إن الولايات الجنوبية قد عملت على تحطيم نفسها بعملية الانفصال، وهي بذلك تحت رحمة الكونغرس شأنها شأن أي منطقة تجديد تريد الانضمام للاتحاد ولأول مرة.[٣١]

اعتمدت خطة المتطرفين الجمهوريين في الكونغرس على ثلاث مبادئ رئيسة، هي وضع الجنوب تحت احتلال عسكري مباشر وتقسيمه إلى خمس مناطق عسكرية، وإعلان الإحكام العرفية، وإجبار الولايات الجنوبية على القبول بتعديل دستوري يحرر العبيد ويمنحهم الجنسية الأمريكية وكافة حقوق المواطن الأمريكي.[٣٢]

بدا الكونغرس في ٢ اذار ١٨٦٦ بتنفيذ ما رغب به المتطرفين الجمهوريين، عندما اصدر قانون الأعمار الذي قسم بموجبه الجنوب إلى خمس مناطق عسكرية وضعها تحت الأحكام العرفية، وكان ذلك تجاهلاً واضحاً للحكومات المدينة التي تأسس في الجنوب، ونص القانون أيضا على إمكانية التخلص من الحكومة العسكرية الدائمة أذا استطاعت الولايات الجنوبية تشكيل حكومات مدنية، وأقسمت يمين الولاء، ووافقت على تعديل جديد للدستور يمنح الزنوج حقوقهم المدينة كافة.[٣٣]

بدأ الكونغرس بتنفيذ برنامجه من خلال إصداره التعديل الرابع عشر للدستور في حزيران ١٨٦٦،وقد نصت الفقرة الأولى من التعديل على"جميع الأشخاص الذين يولدون في الولايات المتحدة أو يصبحون من مواطنيها ويخضعون لسلطانها، هم مواطنون للولايات المتحدة، وللولاية التي يعيشون فيها، ولا يجوز لولاية أن تضع قانوناً من شانه أن ينتقص من المزايا والحصانات التي يتمتع بها مواطنو الولايات المتحدة، ولا يجوز لأية ولاية أن تحرم شخصاً الحياة أو الحرية أو الممتلكات بدون تطبيق القانون تطبيقا كاملاً، ولا يحق لهما أن تحرم أحدا خاضعاً لسلطانها من المساواة في الحماية إمام المواطنين"[٣٤].

كانت الغاية من هذا التعديل هي منح جميع الزنوج الحقوق المدينة والرجال منهم الحقوق السياسية، فأصبحوا بموجبه يتمتعون بالجنسية الأمريكية، ومنح ذلك التعديل أيضا بطريقة

غير مباشرة رجال الزنوج حق التصويت في الانتخابات المهمة، إذ نص في الفقرة الثانية منه "ان أية ولاية تقدم على منع رجل يحمل الجنسية الأمريكية من استعمال حق الاقتراع تقابل بتخفيض تمثيلها النسبي في الكونغرس"[٣٥].

في الوقت ذاته من حزيران عام ١٨٦٦ اصدر الكونغرس أول قانون للحقوق المدنية، وغرضه إعطاء جميع العبيد كافة حقوقهم المدينة المتساوية أمام القانون التي يتمتع بها كافة المواطنين الأمريكيين، وفي تموز من ذلك وسع الكونغرس اختصاص مكتب حماية المحررين الذي أسس في العام السابق لغرض تقديم المساعدات إلى العبيد المحررين والذود عن حقوقهم المدنية[٣٦].

وفي اجتماع الكونغرس الذي انعقد في ١٧ كانون الأول ١٨٦٦ قام المتطرفون بوضع سلسلة من التشريعات التي كانت مليئة بالروح الانتقامية، والغرض منها تأكيد سيطرة الجمهوريين المتطرفين على الحكم، وكانت أهم هذه التشريعات "قانون الخدمة المدنية"، الذي منع الرئيس من إعفاء بعض الموظفين الكبار من مناصبهم دون موافقة مجلس الشيوخ، وكان الغرض منه بالطبع منع الرئيس جونسون من إزاحة الموالين للحزب الجمهوري، و"قانون الجيش" الذي يحد من سلطات الرئيس في مراقبة القوات المسلحة، وفضلا عن ذلك قام بتعديل قانون الأعمار الذي أصدره في ٢ آذار ١٨٦٦ وأضاف له مواد جديدة نصت على رفض كل الحكومات المحلية المنتخبة في الجنوب تحت سلطة الرئيس جونسون، وتقسيم الجنوب إلى خمس مناطق عسكرية يحكم كل واحد منها قائد عسكري من الشمال، ويسجل كل الناخبين في كل مقاطعة، وبذلك يعطي العبيد المحررين حقوقهم المدينة ويحرم منها من البيض كل من يثبت عدم ولائه لحكومة الولايات المتحدة، وهذا القانون بطبيعة الحال، أكد سيطرة الجمهوريين المتطرفين على حكومات الولايات الجنوبية، وأخيرا تقرر في الاجتماع الطلب من الولايات الجنوبية بوضع قوانين تتضمن حق الرقيق المحررين في الترشيح لانتخابات المجالس التشريعية، على أن يؤدي المرشحين الجدد اليمين بأنهم لم يسبق إن ساعدوا القوات الجنوبية في الحرب الأهلية، وكذلك الطلب من المجالس التشريعية للولايات الجنوبية إقرار التعديل الرابع عشر للدستور.[٣٧]

وبذلك وضع الكونغرس خطة محكمة لإخضاع الجنوب، إذ حرم بصورة مؤقتة زعماء وقادة التمرد إثناء الحرب الأهلية من ممارسته حقهم في الانتخاب، ومن توليهم المراكز الحكومية

في الولايات، واوجب على الولايات الجنوبية أن تقوم بانتخاب مندوبين عنهم لجمعية عمومية في كل ولاية، وتقوم بوضع دستور جديد يتضمن حق الزنوج في التصويت، وعندما يتم قيام حكومة الولاية وفقا للدستور يصار إلى الحصول على موافقة مجلسها التشريعي على التعديل الرابع عشر للدستور، وحينئذ تصبح مؤهلة للدخول في الاتحاد من جديد، وإرسال ممثلين عنها إلى مجلس النواب والشيوخ في الكونغرس[٣٨].

أحيل التعديل الرابع عشر على المجالس التشريعية في الولايات الجنوبية للمصادقة عليه، فرفضت جميع المجالس المصادقة عليه باستثناء ولاية تينسيTennessee، وصوتت بعض الولايات ضده بالإجماع[٣٩]،إلا إن الضغوط التي مارسها الكونغرس والسلطات العسكرية التي كانت تحكم الجنوب أدت إلى موافقة الولايات الجنوبية عليه واحدة تلو الأخرى، وفي عام ١٨٦٨ عادت كل من اركنساس Arkansas ولويزيانا Louisiana والاباما Alabama وجورجيا Georgia وكارولينا الجنوبية South Carolina وكارولينا الشمالية North Carolina الى الاتحاد بعد ان نفذت جميع شروط الانضمام، وأكملت ولايات تكساس Texas والميسيسيبي Mississippi وفرجينيا Virginia شروط عودتهما الى الاتحاد في عام ١٨٧٠، وإذا استثنينا وجود القوات الشمالية في بعض المناطق، والشروط التي فرضها التعديلين الثالث عشر والرابع عشر عليها، يمكن القول ان الجنوب عادت حالته السياسية كما كانت قبل اندلاع الحرب الأهلية.[٤٠]

لم يكتف الكونغرس بالاعتراف الضمني بحق الزنوج بالتصويت في الانتخاب الوارد في التعديل الرابع عشر، بل أعقبه بإصدار التعديل الخامس عشر للدستور الذي نص على "لا تنكر الولايات المتحدة ولا ولاية من الولايات على مواطن للولايات المتحدة حق الاقتراع، ولا تنتقص منه بسبب الجنس أو اللون أو حالة الاستبعاد السابقة"[٤١]، وأقرت المجالس التشريعية في الولايات الجنوبية به ودخل حيز التنفيذ في عام ١٨٧٠.[٤٢]

بعد إقرار هذا التعديل ودخوله حيز التنفيذ، أصبح ما نسبته ١٥ بالمائة من موظفي الحكومة في الجنوب من الزنوج، وأعطى الزنوج في الانتخابات المجالس التشريعية ثلاثة أرباع أصواتهم لمرشحي الحزب الجمهوري الذي سيطر على الحكومات المحلية في اثنتي عشرة ولاية كان فيها معظم هؤلاء الرقيق الذين أدلوا بأصواتهم من العبيد قبل خمس سنوات.[٤٣]

أن محاولة السيطرة على أصوات الرقيق، كانت هي الوسيلة الوحيدة لسيطرة الجمهوريين السياسية على الولايات الجنوبية لاسيما بعد أن ضمن التعديل الرابع عشر للدستور حقهم الانتخابي، ووجود قوات اتحادية هناك لدعم هذا القانون، وبذلك بدأ الحرب الجمهوري يعمل على كسب ولاء الرقيق المحررين للحزب الجمهوري، وبشكل خاص بعد أن وفد إلى الجنوب فئة أطلق عليها "الانتهازيون Carpetbaggers"، وهم مجموعة من الموظفين الاتحاديين والمبشرين والسياسيين ورجال الإعمال الذين أتوا إلى الجنوب ليحصلوا على فرص العمل الكثيرة فيه، وكانوا الساعد الأيمن لجماعة الكونغرس المتطرفة في كسب ولاء الرق للحزب الجمهوري، والذين انضموا إلى فئة أخرى أطلق عليها "المشاغبون Scalawags"، وهم الجنوبيين البيض الذين أملوا في الحصول على منافع خاصة أو وظائف في الحكومة من خلال تملقهم لموظفي الحكومة الاتحادية، كما أن بعض قادة الرقيق ساعدوا على تجنيد رفقائهم للولاء للحزب الجمهوري.[٤٤]

هذه الفئات المختلفة الانتهازيون، المشاغبون، الرقيق المحررين، كونت العناصر الأساسية التي اعتمدت عليها الحكومة الجديدة في الجنوب، تلك التي تحميها القوات الاتحادية هناك ضد غالبية السكان لبرنامج إعادة الأعمار الحكومي في الجنوب الذي كان يدعو الى تطبيق المساواة الدينية والسياسية والاجتماعية بين الرقيق المحررين وبين السكان البيض في الجنوب، ومن خلال هذا البرنامج حرم الكثير من الجنوبيين البيض من حق الانتخاب بعد سيطرة الفئات الجديدة على الحكم.[٤٥]

أصبحت المجالس التشريعية في الولايات الجنوبية لأول مرة في تاريخها تحت سيطرة الرقيق السابقين، وقدمت خدمات بناءة المجتمع اتضحت في النواحي التالية: أولا: ان القوانين الجديدة التي وضعت قد حققت ديمقراطية أكثر للسكان وذلك بضمانها الحريات الدينية للجميع ، ثانيا: قامت بمشاريع بنائية عامة مثل الطرق والجسور وبناء المؤسسات الحكومية، ثالثاً: تطبيق نظام التعليم الحر، ولم يكن هذا مساعدا للرقيق المحررين فقط، بل مساعدا لطبقة البيض الفقيرة، رابعا:ان الضرائب كانت أكثر عدالة في التوزيع، من خلال مساواة أكثر بين جميع الطبقات في نسب دفع الضرائب، ولكن من جهة أخرى كانت لهذه الحكومات مساوئها، إذ حرمت الكثير من أفراد الطبقة المثقفة ذات الخبرات السياسية من البيض في المشاركة في الحكم في الوقت الذي وضعوا فيه الكثير من الرقيق المحررين في وظائف حكومية هم غير مؤهلين لها، وانتشار الفساد

في الجنوب، ففئتي السياسيين ورجال الأعمال في الشمال والجنوب كانوا يتحملون المسؤولية عن الفساد الذي كان واضحا في حالات كثيرة في إعادة الأعمار، والمجالس التشريعية في هذا العهد قامت بفرض ضرائب باهظة على الملكيات الفردية، وكانت شديدة الإسراف، مما سبب ديوناً كبيرة لحكومات الولايات[٤٦].

إن من أهم أسباب استياء وسخط البيض في الجنوب من تبوأ الرقيق لمواقفهم الحكومية الجديدة، هو عدم استيعابهم للتحول الجديد الذي أصاب المجتمع الجنوبي، إذ إن اغلب الرقيق الذين دخلوا المجالس التشريعية كانوا من أصول افريقية وذو درجة محدودة من الثقافة والتعليم وهو الأمر الذي أثار حفيظة البيض وجعلهم يحاولون بشتى الوسائل استرجاع امتيازاتهم البالغة وإعادة الأمور إلى نصابها[٤٧].

فشل جهود إعادة الأعمار :

اخذ الناقمين على العهد الجديد يستعدون لقلب موازين الوضع سواء ذلك بشكل سري أو علني، واستخدموا أساليب الترهيب والترغيب لإبعاد الزنوج عن صناديق الاقتراع ، ولجئوا إلى استخدام وسائل العنف والإرهاب وتكررت الجرائم والاعتداءات ضد الزنوج في الولايات الجنوبية من قبل منظمة كو كلوكس كلان التي تصاعد نشاطها بقوة بعد فوز الزنوج بالوظائف الحكومية[٤٨].

فضلا عن ذلك، وعلى الرغم من صدور التعديلات الدستورية وقوانين المساواة العرقية وحصول الرجل الأسود على حقه الانتخابي، فقد ظل الزنوج الفقراء تابعين للبيض الأغنياء وذوي النفوذ وذلك من اجل العمل، ومن ثم فقد وقعت أصوات الزنوج الانتخابية ضحية تحت وطأة الحاجة وسطوة القوة، وكان ذلك جزءا من سياسة الترغيب والترهيب التي اتبعها الأغنياء البيض في الجنوب مع الزنوج.[٤٩]

قوبلت هذه الأعمال العدائية ضد الزنوج بالرغبة في الانتقام من الجنوب من قبل بعض السياسي المتطرفين من الحزب الجمهوري في الشمال، اذ صرح النائب جيمس جارفيلد James Garfield[٥٠]" لن يتعاونوا معنا في إعادة ما دمروه، فلابد إن نزيل النفايات ونعيد البناء من

الأساس، لابد إن نضع يد السلطة العسكرية الثقيلة على كاهل هذه المجتمعات المتمردة، وان نزرع الحرية على أطلال العبودية ".[٥١]

وبطبيعة الحال انعكس هذه التوجهات في أذهان صناع القرار السياسي في واشنطن إلى قرارات فعلية، وأدت أعمال العنف والإرهاب والاضطرابات التي ينفذها المتمردين في الجنوب إلى إصدار "مرسوم التنفيذ" في كانون الأول ١٨٧٠، وهو المرسوم الذي فرض عقوبات شديدة على كل من يحاول حرمان الزنوج من حقوقهم المدينة أو يتعرض لهم بسوء[٥٢].

وعلى الرغم من هذه القوانين التي أصدرها المشرعون في العاصمة واشنطن، والتي هدفت الى تطبيق طاعة دقيقة للسلطات في الجنوب، إلا أنها لم تغير العقلية السائدة لدى سكان الولايات الجنوبية تجاه العبيد، وسببت الحالة الاقتصادية السيئة للعبيد وحاجتهم الدائمة للأغنياء من البيض في الجنوب، ولذلك لم يلبث الزنوج المحررين أن عادوا إلى ظروف لا تختلف كثيرا عن ظروف نظام الرق التي سبقت الحرب الأهلية أو إثنائها، ومع تقادم الوقت أخذت السيطرة البيضاء تسود في الجنوب، من خلال هيمنة البيض على المجالس التشريعية والوظائف الحكومية، فكانت الأغلبية لهم في ولاية تينسي ١٨٦٩، وفي ولايتي فرجينيا وكارولينا الشمالية في عام ١٨٧٠، وفي ولاية جورجيا في عام ١٨٧١، وفي ولايات اركنساس والاباما وتكساس في عام ١٨٧٤، وفي ولايات لويزيانا وفلوريدا وكارولينا الجنوبية في عام ١٨٧٧.[٥٣]

بعد عودة الولايات الجنوبية الى حظيرة الاتحاد، بدا البيض في الجنوب يسيطرون تدريجيا على أوضاعهم، وبدا الرأي العام في الشمال يتخلى تدريجيا عن تأييده المطلق لبرنامج الجمهوريين بما فيه من إجراءات تعسفية، وهذا يعني إن نظرتهم إلى الجنوب بدأت تتراجع عما كانت في السابق، فالحكومات التي نشئت في الجنوب بدأت تفقد شعبيتها بسبب الضرائب العالية، وزيادة الديون والفساد وأصبح سكان الجنوب يتضامنون من اجل إبعاد أي سيطرة خارجية، كما ان الزنوج بدءوا يمتنعون عن التصويت في الانتخابات، وبذلك نجد ان تغير نظرة الرأي العام في الشمال الى المتطرفين الجمهوريين قد ساعد على إضعاف تأثير المتطرفين ونفوذهم[٥٤].

لقد أصبح واضحا ان مشاكل الولايات الجنوبية لن تحل بالقوانين الصارمة التي تصدر من واشنطن، ولذلك بدا توجه الحكومة الاتحادية التي كان يرأسها اولسيس غرانت Grant Ulysses[٥٥]إلى سياسة احتواء الولايات الجنوبية العائدة إلى الاتحاد، وفي أيار ١٨٧٢ اقر الكونغرس قانون "العفو العام"، الذي أعاد لجميع سكان الجنوب البيض حقوقهم السياسية والمدنية، باستثناء ما يقارب٥٠٠ شخصا كانوا من أنصار النظام الرق المتطرفين، ومن كبار رجال حكومة الولايات المتعاهدة المهزومة.[٥٦]

وبينما تصاعدت درجات التميز العنصري في سبعينات القرن التاسع عشر،فقد أصبحت الحكومة الاتحادية في عهد الرئيس غرانت اقل حماسا في الدفاع عن حقوق السود، كما أصبح من المؤكد إنها ليست على استعداد لتسليحهم، ومارست المحكمة الدستورية العليا دورها في دفع الحكومة نحو اتجاهات أكثر محافظة، من خلال تفسير وتأويل التعديل الرابع عشر الذي يتضمن ويحفز على المساواة العرقية، بطريقة تعجزه عن تحقيق هدفه، وتجعله ليس ذو معنى.[٥٧]

ان من الأسباب الرئيسية لتراجع دعم الحكومة الاتحادية لحقوق الزنوج في الجنوب، وتجاهل مظاهر التمييز العنصري الذي انتشر في الولايات الجنوبية في عهد الرئيس غرانت يعود إلى أسباب اقتصادية، إذ أن أهمية الرأسمالية الجديدة التي بدأت تنمو لدى بيض الجنوب، وتراكمات رأس المال في الولايات الجنوبية جعلت من مسالة حقوق العبيد المحررين ليس من أولويات السياسة الاتحادية الأمريكية في عهد الرئيس غرانت.[٥٨]

مع حلول عام ١٨٧٦ تضائل نفوذ الحزب الجمهوري في الولايات الجنوبية، اذ ان الحزب لم يحقق أغلبية في الانتخابات الرئاسية التي جرت في ذلك العام إلا في ثلاث ولايات جنوبية فقط، وبرهنت تلك الانتخابات على إن الجنوب لا يمكن أن يستقر إلا في حالة انسحاب الجيوش الاتحادية منه [٥٩]، ففي تلك الانتخابات بدا القلق يساور الجمهوريين من قيام تحالف بين البيض والسود في الجنوب ضدهم، من شأنه أن يكون بداية هزيمتهم السياسية ، ولذلك حاول الحزب الجمهوري بشتى الوسائل الحفاظ على وضعه ونفوذه وعدم منح الفرصة للديمقراطيين للمنافسة، فكان برنامج المرشح الجمهوري رذفورد هايسRutheford Hayes[٦٠] يتضمن وعود بانسحاب القوات العسكرية الاتحادية المكلفة بصيانة حقوق السود وفرض احترامها من الجنوب، وهي الوعود التي كانت سياسية أكثر مما هي مبدئية، وقد جاءت لتتناقض مع كل سياسات الحزب

الجمهوري السابقة، واعتراف واضح أن التعديلين الرابع عشر الخامس عشر للدستور سيكونان حبرا على ورق في ولايات الجنوب.[٦١]

في عام ١٨٧٧ نفذ الحزب الجمهوري وعده بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية وسحب قواته العسكرية المؤلفة من عشرين إلف جندي من أراضي الولايات الجنوبية، وكان هذا القرار بمثابة اعتراف بفشل سياسة إعادة الأعمار الراديكالية التي تبناها متطرفو الكونغرس الجمهوريين في الجنوب[٦٢].

هكذا، انتهى حكم الشماليين في الجنوب، ولكن الجنوب كان حينذاك بقاعاً خربتها الحرب، وأثقلت كاهلها الديون بسبب فساد الحكم، ودفعت بها الحرب العنصرية إلى الانحلال الخلقي، وبعد اثنى عشرة عاما من الأعمار المتعثر بين عامي ١٨٦٥-١٨٧٧، شرعت الولايات الجنوبية في مدة وجيزة في إعادة السود إلى مكانتهم السابقة ، وبكثير من الحذق أخذت ولايات الجنوب استنادا إلى صلاحياتها الدستورية تصدر قوانين تحترس بمجملها من مناقضة التعديلات الدستورية بشكل صريح، وذات نصوص لا ترحم السود من حق الاقتراع بشكل حرفي، ولكنها تعزلهم عن صناديق الاقتراع بطرق شتى.[٦٣]

استنتاجات البحث:

١_ إن عهد إعادة الأعمار في الجنوب كان أكثر سوءا على المدى الطويل من الحرب الأهلية نفسها، إذ كان يمكن لتبنى السياسة المعتدلة والمتسامحة التي دامت عامين فقط ان تنجح في تضميد الجراح العميقة التي خلفتها الحرب، ولكنها استبدلت بسياسة أخرى تقوم على الانتقام والثار، في محاولة لإرغام الجنوب على تغيير نظامه تغيرا جذريا.

٢_ إن المشكلة العنصرية التي تسببت بنشوب الحرب الأهلية استمرت لتكون سبباً في فشل جهود إعادة الأعمار في الجنوب،إذ كان متطرفو الكونغرس عن الحزب الجمهوري يحاولون تحقيق ثورة اجتماعية جذرية في الجنوب بصورة مباشرة، وبذلك شعر السكان البيض في الجنوب بضرورة تضامنهم للحفاظ على مكانتهم في المجتمع.

٣_أثبتت تجربة إعادة الأعمار إن الثوابت المجتمعية لا يمكن تغييرها سريعا من خلال تشريع القوانين المحرمة لها ،وان التعديلات الدستورية وان نجحت في إطفاء جذوة العبودية لمدة وجيزة ، إلا أنها عادت لتظهر بصورة غير معلنة من خلال التمييز العنصري ضد الزنوج، وكبح جماح تقدمهم السياسي .

٤_إن محاولات الحزب الجمهوري مد نفوذه إلى الجنوب جلبت نتائج عكسية عندما خلقت نظام الحزب الواحد، لان السكان في الجنوب حملوا الحزب الجمهوري الأوضاع المتردية في عهد إعادة الأعمار، وأصبح الجميع يميل إلى حزب واحد وهو الحزب الديمقراطي الذي أصبح الحزب الوحيد الذي يحظى بشعبية كبيرة في الجنوب على الرغم من ابتعاده عن السلطة.

٥_إن أسباب عدة اجتمعت وأدت إلى فشل جهود إعادة أعمار الجنوب، وهي الابتعاد عن سياسة الاعتدال والعفو بعد الانتصار، وسياسة بعض أعضاء الكونغرس الراغبين بالثأر والانتقام، والعنصرية الحزبية التي كانت تتحكم في عقول صانعي القرار السياسي ورغبتهم في هيمنة الحزب الجمهوري على الولايات الجنوبية.

الهوامش :

(١) يقصد بولايات العبيد ، الولايات الخمس عشرة التي كانت تبيح الرق في أراضيها قبل عام ١٨٦٥، وتسمح به وفقا لدساتيرها الخاصة بها ، وهي كل من الولايات الجنوبية السبع ، كارولينا الجنوبية South Carolina والميسيسيبي Mississippi وفلوريدا Florid والاباما Alabama وجورجيا Georgia ولويزيانا Louisiana وكارولينا الشمالية North Carolina، وثمان ولايات اخرى محاذية لها وهي فرجينيا Virginia وتينسي Tennessee وكنتاكيKentucky وماريلاند Maryland وتكساسTexas وديلاوير Delawar وارکنساس Arkansas وميسوري Missouri . ينظر : Elbert B.Smith,The history of Slavery _The United States 1837_1865 ,Chicago,1967,P.5.

(٢) اينا كورين براون، تاريخ الزنوج في امريكا، ت: م. عيسى، القاهرة، (د.ت)، ص١١٧.

(٣) وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب الإعلام الخارجي، موجز التاريخ الأمريكي، القاهرة،(د.ت)، ص٧٤.

(٤) حول فوز الحزب الجمهوري في انتخابات ١٨٦٠ ينظر: الن نفنز وهنري ستيل كوماجر، تاريخ الولايات الأمريكية، ت:مصطفى عامر، القاهرة، (د.ت)،ص٢٥٦-٢٦٠.

(٥) الولايات المتحالفة الأمريكية: اتحاد مستقل تأسس في ٤ شباط ١٨٦١، وتكون من الولايات الجنوبية السبع التي انفصلت عن الاتحاد الأمريكي في كانون الثاني ١٨٦١ وهي ولايات كارولينا الجنوبية والميسيسيبي وفلوريدا والاباما وجورجيا ولويزيانا وتكساس، ثم انضمت إلى الاتحاد الجديد في نيسان وأيار ١٨٦١ أربع ولايات أخرى هي فرجينيا وارکنساس وتينسي وكارولينا الشمالية ليصبح العدد الكلي للولايات المتحالفة الأمريكية إحدى عشرة ولاية. ينظر: فرحات زيادة وإبراهيم فريحي، تاريخ الشعب الأمريكي، بيروت، ١٩٤٦، ص١٣٣-١٣٧.

(٦) ستيف فرايزر وغاري غرستل، الطبقة الحاكمة في أمريكا_تأثير الأثرياء والنافذين في دولة ديمقراطية، بيروت، ٢٠٠٦، ص٧٥.

(٧) في ١ كانون الأول ١٨٦٣ أصدرت الحكومة الأمريكية برئاسة أبراهام لنكولن خطة موجزة ومعتدلة لإرجاع الولايات الجنوبية إلى حظيرة الاتحاد، وتضمن العفو الكامل عن جميع السكان في الجنوب، والاعتراف بشرعية حكومة أية ولاية تتألف من عشرة في المائة من ناخبي عام ١٨٦٠ وتخضع للدستور وتطيع قوانين الكونغرس وسلطات الرئيس، لكن هذه الخطة لم يتم تنفيذها بعد نهاية الحرب بسبب اغتيال الرئيس لنكولن في ١٤ نيسان ١٨٦٥. ينظر : وزارة الخارجية الأمريكية، المصدر السابق، ص٧٤.

(8)W.R. Brock, An American crisis: Congress and Reconstruction, New York, 1963, P.9.

(٩) اندرو جونسون ١٨٠٨-١٨٧٥: الرئيس السابع عشر للولايات المتحدة الأمريكية ،ولد في ولاية تينسي، خدم عضوا في مجلس الشيوخ بين عامي ١٨٥٧-١٨٦٢، أصبح حاكماً عسكريا على ولاية تينسي في عام ١٨٦٢ وحتى نهاية الحرب الأهلية عام ١٨٦٥، شغل منصب الرئيس نائب الرئيس ما بين ٤ آذار ١٨٦٥و ١٥ نيسان ١٨٦٥، وهو اليوم الذي تولى فيه رئاسة الولايات المتحدة. ينظر: William C.Harris, Androw Jonson, New York, 1999,P.13.

(١٠) الن نفنز وهنري ستيل كوماجر، المصدر السابق، ص٢٨٠.

(١١) اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، لندن، (د.ت)، ص١٣.

(١٢) محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية _ الجزء الأول حتى عام ١٨٧٧، القاهرة، ١٩٩٧ ، ص٢٦١.

(١٣) الن نفنر وهنري ستيل كوماجر، المصدر السابق، ص٢٧٤-٢٧٥.

(١٤) وزارة الخارجية الأمريكية، المصدر السابق، ص٨٦.

(١٥) فرحات زيادة وإبراهيم فريحي، المصدر السابق، ص١٤٧-١٤٨.

(١٦) نقلا عن :تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج٢، (د.م)، (د.ت)، ص٣٤٠.

(١٧) تنص المادة الخامسة من الدستور الأمريكي على ضرورة موافقة ثلثي أعضاء مجلس النواب ، وثلثي أعضاء مجلس الشيوخ، وثلاثة أرباع المجالس التشريعية في الولايات الأمريكية المتحدة، على اي تعديل في الدستور، لكي يقر ويصبح قانوناً نافذا. ينظر: وزارة الخارجية الأمريكية، حكومة بواسطة الشعب، (د.م)،(د.ت)، ص١٣١.

(١٨)فرحات زيادة وإبراهيم فريحي، المصدر السابق، ص١٤٨.

(١٩)وزارة الخارجية الأمريكية ، موجز التاريخ الأمريكي، ص٨٧.

(٢٠) اينا كورين براون، المصدر السابق، ص١٧.

(٢١) نصت "القوانين السوداء" التي فرضت على الزنوج في الجنوب على قواعد صارمة في الحياة، اذ كان عليهم بموجبها ان يناموا مبكرا ويستيقظوا عند الفجر، وان يخاطبوا البيض بتوقير، وان تحظر عليهم وظائف الاختصاص ،وهم وان كانوا احراراً، فأنهم عليهم ان يبقوا فيما هم عليه، استعدادا او تحسباً، كادحين ضعفاء يقتصر عملهم على ما هو دنيء ، وبأجور بخسة، وإذا لم يستخدموا فمصيرهم السجن، يسلمون بعد الخروج منه إلى سيد عمل خاص يعملون لحسابه حتى دفع الغرامة التي تشتري حريتهم. ينظر: كلود جوليان، الحلم والتاريخ او مئتا عام من تاريخ أمريكا ، ت: نخلة كلاس، دمشق، ١٩٧٨، ص٤٢٠.

(٢٢)اينا كورين براون، المصدر السابق، ص١٢٨.

(٢٣) المصدر نفسه، ص١٢٨.

(24)K.M.Stampp ,The Era of Reconstruction,NewYork,1964,P.87.

(25)Quoted in : J.H. Franklin, Reconstruction after the Civil War, New York, 1961.P.73.

(٢٦) كو كلوكس كلان: وتدعى ايضا " KKK" و" الوردة البيضاء " و" منظمة الوجوه الشاحبة " و"إمبراطورية الجنوب الخفية" ، وهي منظمة تؤمن بتفوق اللون الأبيض ، تأسست من قبل ستة من المحاربين القدامى في جيش الولايات الجنوبية المنفصلة أواخر عام ١٨٦٥، كانت مهمة المنظمة مقاومة الحكم الشمالي للجنوب ومعارضة تحرير العبيد التي حدثت عقب الحرب الأهلية، وسرعان ما طورت أساليب عمل عنيفة وتبنت القيام بأعمال عنف وإبادة للزنوج في الولايات الجنوبية ، أصابها الضعف وبدأت بالانحلال وانحسرت فعاليتها في عام ١٨٦٩، قبل ان تتمكن السلطات الاتحادية من القضاء عليها عام ١٨٧١. ينظر:

William Miltoon, Ku Klux Klan, Washington, 1955,P.7.

(٢٧) تشارلز وماري بيرد، المصدر السابق، ص٥٤.

(٢٨)الن نفنز وهنري ستيل كوماجر، المصدر السابق، ص٢٨٢.

(٢٩) تاديوس ستيفنز ١٧٩٢–١٨٦٨: سياسي امريكي، ولد في ولاية بنسلفانيا Pennsylvania من عائلة فقيرة، كان مصابا بمرض الكساح الذي رافقه طوال حياته، درس القانون وأصبح محامياً، عضو مجلس النواب عن ولاية بنسلفانيا أربع دورات في أعوام١٨٤٩، ١٨٥٣، ١٨٥٩، ١٨٦٨، يعد من أهم المتطرفين في الحزب الجمهوري في تأييد تحرير العبيد،

ويعود له اقتراح التعديل الرابع عشر للدستور.ينظر:

The American Peoples Encyclopedia, Vol.14.P203.

(٣٠) تشارلز سمنر ١٨١١–١٨٧١: سياسي أمريكي ، ولد في بوسطن Boston بولاية ماساتشيتس Massachusetts، درس القانون في جامعة هارفارد وأصبح محامياً في عام ١٨٣٤، عمل محاضرا في جامعة هارفارد بين عامي ١٨٣٤–١٨٣٧، أصبح عضوا في مجلس الشيوخ عام ١٨٥١ واستمر فيه حتى وفاته، يعد من ابرز الجمهوريين المتطرفين في قضية تحرير الرقيق، واهم المطالبين بإلغاء العبودية.

The American peoples Encyclopedia, Vol. 23.P.407.

(31)K.M. Stampp.Op.Cit, P.90.

(٣٢) الن نفنز وهنري ستيل كوماجر، المصدر السابق، ص٢٥٤.

(33) C.S. Coutler, The South during Reconstruction 1865-1877. New York, 1947.P20

(٣٤) نقلا عن :وزارة الخارجية الأمريكية، حكومة بواسطة الشعب، ص١٣٦–١٣٧.

(٣٥) نقلا عن : فرحات زيادة وابراهيم فريحي، المصدر السابق، ص١٤٨–١٤٩.

(٣٦)تشارلز وماري بيرد، المصدر السابق، ص٥٣.

(37)Lawanda Cox ,Reconstruction :The negro and old South,New York,1973,P.49.

(٣٨) فرحات زيادة وإبراهيم فريحي، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٣٩) وزارة الخارجية الأمريكية، موجز التاريخ الأمريكي، ص٨٧.

(٤٠) تشارلز ووماري بيرد، المصدر السابق، ص٥٣–٥٤.

(٤١)وزارة الخارجية الأمريكية، حكومة بواسطة الشعب، ١٣٧–١٣٨.

(٤٢)وزارة الخارجية الأمريكية، موجز التاريخ الأمريكي، ص٨٦.

(43) John Hope Franklin ,from slavery to freedom ,New York,1971, P.71.

(44)C.S, Contler, Op. Cit, P.76.

(45) Robert S.Starobion,Blak in bondage : letters of American Slavers,New York,1974,P.88.

(46)C.S. Coutler, OP.Cit, PP.79-80.

(٤٧) اينا كورين براون، المصدر السابق، ص١٢٩.

(48)J.H. Frankin, Op.Cit, P90.

(49)Lawanda Cox, Op. Cit, PP.29-30.

(٥٠) جيمس جارفليد ١٨٣١–١٨٨١، الرئيس العشرون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ولاية أوهايو Ohio، دخل الجيش واشترك في الحرب الأهلية مع القوات الشمالية برتبة جنرال، أصبح عضوا في مجلس النواب عن ولاية أوهايو، أصبح رئيس للولايات المتحدة بعد فوزه في الانتخابات الرئاسة لعام ١٨٨٠عن الحزب الجمهوري، واستمر في المنصب ستة أشهر فقط انتهت باغتياله ووفاته في ١٩ أيلول ١٨٨١.

The American Peoples Encyclopedia ,Vol. 13, P.197.

(51)Quoted in : C.S. Coutler, Op. Cit, P.37.

(52)Robert S.Starobion ,Op,Cit, P.90.

(53)Ibid, PP.90_91.

(54)J.H. Franklin, Op. Cit, P.99.

(٥٥) اولسيس غرانت ١٨٢٢–١٨٨٥: الرئيس الثامن عشر للولايات المتحدة الأمريكية ،ولد ولاية أوهايو Ohio، درس في كلية ويست بوينت الحربية وتخرج منها عام ١٨٤٣، ترك الجيش وعمل في المجال المدني لكنه عاد إلى الخدمة مع اندلاع الحرب الأهلية،حقق نجاحات كبيرة في الجبهة الغربية وعلى اثر ذلك عين قائدا عاماً لجيش الاتحاد، أصبح وزيرا للحربية عام ١٨٦٧، ثم رشح للانتخابات الرئاسية عام ١٨٦٨ عن الحزب الجمهوري وفاز فيها لدورتين متتالين، ينظر:

The American Peoples Encyclopedia, Vol. 9, P.826.

(56)J.H. Franklin, Op. Cit, P.122.

(57) Philip Funer, The Era of Reconstruction 1865_1877,New York ,1977, PP.45-46.

(58)Ibid, P.46.

(٥٩) وزارة الخارجية الأمريكية، موجز التاريخ الأمريكي، ص٨٨.

(٦٠) رذفوردهايس ١٨٢٢–١٨٩٣: الرئيس التاسع عشر للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ولاية أوهايو، تخرج من كلية الحقوق عام١٨٤٤، انضم إلى الحزب الجمهوري عام ١٨٥٩، شارك في الحرب الأهلية إلى جانب القوات الشمالية، ترشح للانتخابات الرئاسية لعام ١٨٧٦ عن الحزب الجمهوري وفاز بها. ينظر: The Encyclopedia Americana, Vol. 13, P.819.

(٦١) كلود جوليان، المصدر السابق، ص ٤٢١–٤٢٢.

(٦٢)وزارة الخارجية الأمريكية، موجز التاريخ الأمريكي، ص٨٨.

(٦٣) كلود جوليان، المصدر السابق، ص٤٢٢–٤٢٣.

قائمة المصادر :

الكتب العربية والمعربة :

_ الن نفنز وهنري ستيل كوماجر ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ت: مصطفى عامر ، القاهرة (د.ت) .

_ اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، لندن ،(د.ت).

_اينا كورين براون ، تاريخ الزنوج في أمريكا ، ت: م. عيسى ،القاهرة ،(د.ت).

_تشارلز وماري بيرد ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ج٢ ، (د.م) ، (د.ت).

_ستيف فرايزر وغاري غرستل ،الطبقة الحاكمة في أميركا _ تأثير الأثرياء والنافذين في دولة ديمقراطية ، بيروت ، ٢٠٠٦.

_فرحات زيادة وابراهيم فريحي ، تاريخ الشعب الأمريكي ، بيروت ، ١٩٤٦.

_كلود جوليان ، الحلم والتاريخ او مئتا عام من تاريخ أمريكا ، ت: نخلة كلاس ،دمشق ، ١٩٧٨.

_ محمد محمود النيرب ، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية _ الجزء الأول حتى عام ١٨٧٧ ، القاهرة ، ١٩٩٧ .

_ وزارة الخارجية الأمريكية ، حكومة بواسطة الشعب ، (د.م)، (د.ت) .

_وزارة الخارجية الأمريكية– مكتب الإعلام الخارجي ، موجز التاريخ الأمريكي ، (د.م) ، ١٩٧٧.

الكتب الأجنبية :

_C.S.Coutler,The South during Reconstruction 1865-1877,New York,1947.
_Elbert B.Smith,The death of Slavery _The United States 1837_1865,Chicago,1967.
_J.H.Franklin ,Reconstruction after the Civil War,New York,1961.
_John Hope Franklin ,From slavery to freedom ,New York,1971 .
_K.M.Stampp,the Era of Reconstruction,NewYork,1964.
_Lawanda Cox ,Reconstruction :The negro and old South, New York,1973.
_ Philip Funer, The Era of Reconstruction 1865_1877,New York ,1977.
_Robert S.Starobion,Blak in bondage : letters of American slavers,New York,1974.
_William C.Harris, Androw Jonson, New York, 1999.
_ William Miltoon, Ku Klux Klan, Washington, 1955.

_W.R. Brock, An American crisis: Congress and Reconstruction, New York, 1963.

الموسوعات الأجنبية :

_ The American Peoples Encyclopedia,NewYork,1963.

_The Encyclopedia Americana,United States of America,1962.